القدر كفاية واتفقوا على ان كل ما نزل فيه وحي من عند الله لم يجز للرسول ان يشاور الامة فيه لان النص اذا جا بطل الراي **فاذا عزمت** اي قطعت الامر على ما تريد بعد المشاورة **فتوكل على الله** اي ثق به لا بالمشاورة فليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل مراعات الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى **ان الله يحب المتوكلين** عليه فينصرهم ويهديهم الى الصلاح **ان ينصركم الله** اي يعنكم على عدوكم كيوم بدر **فلا غالب لكم** اي فلا احد يغلبكم **وان يخذلكم** بترك نصركم كيوم احد **فمن ذا الذي ينصركم من بعده** اي بعد خذلانه اي لا احد ينصركم وهذا تنبيه وحث على ما يستجلب خذلانه **وعلى الله فليتوكل المومنون** اي فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه لان ايمانهم يوجب ذلك ويقتضيه **وما كان لنبي ان يغل** اي وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة واختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال ابن عباس نزلت في قطيفة حمرا فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها وقال مقاتل نزلت في غنائم احد حين ترك الرماة المركز وطلبوا الغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا فهو له وان لا يقسم الغنائم كما لم تقسم يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري فقالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال لهم صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل ولا نقسم لكم وقال محمد بن اسحاق بن يسار هذا في الوحي يقول ما كان لنبي ان يكتم شيا من الوحي رغبة او رهبة كان صلى الله عليه وسلم يقرا القران وفيه سب دينهم وسب الهتهم فسالوا ان يترك ذلك فنزلت وروي انه صلى الله عليه وسلم بعث في بعض الغزوات وجمع الغنائم وتاخرت القسمة لبعض الموانع

فجا

فجا قوم وقالوا الا تقسم غنائمنا فقال عليه الصلاة والسلام لو كان لكم مثل احد ذهبا ما حبست عليكم منه درهما اتحسبون اني اغلكم مغنمكم وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح اليا وضم الغين على البنا للفاعل والمعنى هذا او ما صح لنبي ان يوجد غالا او ينسب الى الغلول **ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة** قال اكثر المفسرين ان هذه الاية على ظاهرها قالوا وهو نظير قوله تعالى في مانع الزكاة يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يجي على رقبته يوم القيمة ببعير له رغا او بقرة لها خوار او شاة لها ثغا فينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغتك قال المحققون والفائدة اذا جا يوم القيمة وعلى رقبته ذلك المغلول ازدادت فضيحته وعن ابن عباس انه قال يمثل له ذلك الشي في قعر جهنم ثم يقال له انزل اليه فاذا انتهى اليه حمله على ظهره فاذا بلغ موضعه وقع في النار ثم يكلف ان ينزل اليه فيخرجه فيفعل ذلك به وعن ابي هريرة قتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد فقال الناس هنيا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقاسم تشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جا رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من النار او شراكان من نار وقال ابو مسلم ليس المقصود من الاية ظاهرها بل المقصود تشديد الوعيد على سبيل التمثيل كقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله فانه ليس المقصود نفس هذا الظاهر بل المقصود اثبات ان